هذا الفشل ... انهم في حقيقة الامر غير متصلبين في مسألة من هو اليهودي بل في موقفهم من اجل اقامة حكومة تكتل وطني . ان موقفهم هو قطع الرابطة التاريخية التي تربط حزبهم بمباي ، وفي مقابل ذلك التقرب الى ليكود على أساس برنامج ارض اسرائيل الكاملة ... » (ي. بيتسور — معاريف ، ١٩٧٤/٧/١٩) . وأيد هذا الرأي معلق اخر عندما شرح مواقف الشباب قائلا : « ان شباب المفدال يعارضون قيادتهم ويشدون الحزب نحو اليمين . انهم لا يعترفون بالتحالف التاريخي مع مباي . انهم من اجل ارض اسرائيل الكاملة وينادون بالاستيطان اليهودي الواسع النطاق [في المناطق المحتلة] وباقامة حكومة تكتل وطني. لقد ارادوا اقامة معارضة قوية مكونة من المفدال وليكود والجبهة التوراتية ، تسيطر على ٥٤ مقعدا وتتمكن من اسقاط حكومة رابين وتأليف حكومة تكتل وطني ... » (موشي مايزلس — معاريف ، ١٩٧٤/٩/٢٧) .

لقد نجح شباب المفدال في افشال المفاوضات خلال تموز ١٩٧٤ لضم حزبهم الى الحكومة. وذكر ان الشباب هم الذين دفعوا الحزب الى التشاور مع الحاخامية الرئيسية حول مسألة من هو اليهودي ، مما اثار استياء مبام والاحرار المستقلين وحركة حقوق المواطن ، الذين يرفضون ان تقرر هذه الهيئة الدينية في أمور سياسية مثل اقامة ائتلاف حكومي (شلومو نكديمون — يديعوت احرونوت ، ١٩٧٤/٩/٢٤) ، وهو ما جعلهم يصرون على موقفهم الرافض لضم المفدال الى الائتلاف . كذلك فسر اشتراك زغولون هامر ويهودا بن مئير في محاولات الاستيطان التظاهرية في سبسطية ، في تموز الماضي ،على انه كان محاولة لنسف المفاوضات الائتلافية في ذلك الوقت ، خاصة وان مبام اشترط دخول المفدال الائتلاف ، في ذلك الوقت ، بادانة علنية لنشاطات الاستيطان التي لا تقرها الحكومة (المصدر نفسه) . ولكن زعامة المفدال تجنبت عقبة الحاخامية في المرحلة التالية من المفاوضات ، « فقد وجد يتسحاق رفائيل طريقه الى الحاخام مناحم هكوهين من حزب العمل ، المقرب الى رابين والى الحاخام الاكبر غورن ، وقد ارسل هكوهين ايضا في زيارة سرية الى الولايات المتحدة لاقناع الحاخامين هناك ، وهكذا نجح رفائيل في تحييد الحاخامية في موضوع الائتلاف» (اريه أفنيري — يديعوت احرونوت ، ٤/٦/ ١٩٧٤) .

ولكن الصراع بين الفريقين في المفدال لم يتوقف، على الرغم من ذلك ، وراح يتخذ شكلا اعلاميا في الصحف ، فأكثر زغولون هامر من كتابة المقالات في صحيفة يديعوت احرونوت ،موضحا ان انضمام المفدال الى الحكومة « له مساوىء اكثر من المحاسن . فالسلطة اضرت بالناحية الفكرية ، والوظائف أضرت بنوعية الحزب ... يجب خلق علاقة قوية مع الشعب وكسب ثقته من طريق التخلي عن السلطة لاسباب مبدئية ، ويجب الاهتمام بالناحية القومية الدينية » (يديعوت احرونوت ، ١٩٧٤/٨/٢٧) . واما الزعامة التقليدية فدافعت عن مواقفها عن طريق الصحف أيضا فروجت ، من جهة ، ان زغولون هامر سيصبح وزيرا عند انضمام الحزب الى الائتلاف الحكومي، وأعلنت من جهة ثانية ، ان عدم انضمام المفدال « سيهدد المكاسب التي حققتها الحركة الدينية القومية » (النائب أ. ابو حصيرة — يديعوت احرونت ، ١٩٧٤/٩/٩) .

مواقف شركاء الائتلاف في حكومة رابين

كما كان لكتلة الشباب في المفدال دور نشيط في عرقلة عودة هذا الحزب الى الائتلاف الحكومي،كان لكتل الشباب في الاحزاب الاخرى التي كونت حكومة رابين دور مماثل ، وان كان أقل نشاطا ووضوحا (ويبدو ان هناك ظاهرة عامة بالنسبة للاحزاب الاسرائيلية ، بعد حرب تشرين ، هي تعزيز دور الشباب فيها) . فشباب مبام وشباب الاحرار المستقلين اتخذوا موقفا مغايرا لموقف الزعامة خلال المفاوضات لضم المفدال للحكومة ، وعندما اجتمعت اللجنة المركزية لحزب مبام في ١٠/١٠/ ١٩٧٤ لمناقشة اقتراح رابين بضم المفدال أبدى الشباب تشددا في موقفهم ، مما دفع سكرتير الكيبوتس القطري التابع لمبام الى القول ان ضم المفدال مفيد « لان من شأنه ان يحدث انقساما بين المعتدلين والمتطرفين في الحزب [المفدال] . وان رابين في حاجة الى مزيد من القوة لكي يقود سياسة التنازلات الاقليمية (معاريف ، ١٠/١١/ ١٩٧٤) . وكانت اللجنة المركزية للمبام قد وزعت نشرة داخلية تحض على ضم المفدال « لان موشي